يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الالباب

# المنار

المجلد الثامن عشر

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراه » كمنار الطريق

مصر ٢٩ جمادى الاولى ١٣٣٣ ٢٣ الحمل ( ر ١ ) ١٢٩٣ هـ ش ١٤ إبريل ١٩١٥

# فتاوى المنار

افتتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة. وينبغي للسائل أن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بما شاء من الألقاب ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا ، ولن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

## ( صدق به وصدق له )

( س ١ ) من صاحب الامضاء مدير مجلة الأديان في بنجاب بالهند

سيدي العزيز !

كتبت في أحد أعداد المنار ( كما سمعت ) أن هناك فرقا بين قولنا «صدق له» « وصدق به» وقلت أن الاخير يفيد معنى التحقق والامضاء ، والاول يفيد معنى الإتمام ( أي تحقق مضمون الشيء ) وما استعمله القرآن بالنسبة الى التوراة والانجيل هو التعبير الاول . وهذا التفسير هو الجدير بالاعتبار ويحل الاشكال الذي بين المسلمين والنصارى في مسألة شهادة القرآن لكتبهم. واني أعد لكم فضلا كبيرا

علي اذا أفهم لي الدليل على صحة هذا الفرق بين العبارتين حتى يتيسر للانسان ان يقتبسه كلما قام جدال بيننا وبينهم في هذه المسألة وأملي ان تبادروا بالجواب

عبدكم (؟) المخلص

شرالي

مدير مجلة الاديان

(ج) إن ما أشرتم اليه من التفرقة بين صدق به وصدق له وقع في رسالة الدكتور محمد توفيق صدقي لا في كلام المنار. وما ينشر في المنار لغيرنا لا يصح أن نطالب بالدليل عليه بل نسئل عن رأينا فيه. والذي يؤخذ من استعمال القرآن لكلمة التصديق وما اشتق منها ومن استعمال العرب هو ان «صدّق» فعل يتعدى بنفسه كما قال تعالى (٣٧:٣٧ بل جاء بالحق وصدّق المرسلين) وأن التصديق يكون بالقول كقولك: صدق فلان فيما أخبر به. ويكون بالفعل، ومثاله أن تقول: ان فلانا سيفعل كذا، او يقول كيت وكيت — فيفعل ذلك الفعل او يقول ذلك القول، فهذا يسمى تصديقا لما قاله عنه، سواء أراد به ذلك أم لا، كل جائز في اللغة مستعمل فيها. فتصديق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم للمرسلين عليهم السلام ولكتبهم يصح فيه الوجهان — يصح أن يراد به إخباره بصدقهم فيما بلغوه عن الله تعالى، وان يراد به ان بعثته وصفاته وأفعاله دلت على صدقهم في البشارة به، وبكل من القولين قال أهل التفسير المأثور والمعقول، والقرائن ترجح أحدهما على الآخر في المواضع المختلفة

ولم يرد صدّق متعديا باللام فيما نعلم. اما مثل قوله تعالى (٢ : ٤١ وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم) وقوله (٢:٩١ وهو الحق مصدقا لما معهم) فاللام فيه للتقوية لا للتعدية، وهو بمعنى قوله (٦:٩٢ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) ومعنى ذلك أنه دال على صدق تلك الكتب فيما بشرت به من بعثة النبي (ص) او ناطق بصدق أولئك المرسلين فيما جاؤا به عن الله تعالى. فان أريد بالتصديق القولي منه فهو لا ينافي ما أثبته في آيات أخرى من تحريف القوم لبعض تلك الكتب الصادقة ونسيانهم حظا منها. ومثاله ان يقول قائل لقوم ان فلانا المؤرخ صادق وان ما كتبه لكم من تاريخكم أو تاريخ كذا صحيح، ولكنكم نسيتم بعض ما جاءكم

به فلم تحفظوه ، وحرفتم بعض كلمه فلم تبينوه ولم تستبينوه . هذا هو التحقيق في تفسير الآيات الواردة في هذه المسألة . وقد فصلنا القول فيها في مواضعها من التفسير وأيدناه بالدليل

واما قولهم : صدق بكذا أو بفلان ، — فهو ليس من التصديق الذي معناه مجرد إثبات الصدق بالقول أو الفعل ، فان التصديق بمعنى اثبات الصدق يتعلق بالاقوال لا بالاشخاص والاشياء ، فاذا اسند الى الاشخاص فانما يسند اليهم باعتبار مضاف محذوف ، « فمعنى صدق المرسلين » صدق أقوالهم . فاذا عدي التصديق بالباء كان متضمنا لمعنى الايمان فكان تصديق اعتقاد محله القلب ، فالتصديق بالنبي هو الايمان بنبوته لا قولك بلسانك إنه صادق ؛ ولا فعلك فعلا يدل على صدق كلام قاله. وأما تصديقه فيشمل هذا وذاك . والمصدق باللسان قد يكون غير مصدق بالقلب . وحقيقة معنى تضمين فعل معنى آخر هو أن تضم معناه الى معنى الفعل الاصلي بتعديته الى ما يتعدى اليه لكي يدل على معناه أولا و بالذات. وتبقى دلالته على معناه الاصلي مرادة ولو على سبيل اللزوم والاكمال. كقوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) أي لا تأكلوها بضمها الى أموالكم لتكون ربحا لكم ككسبكم. وهذا لا ينافي الاكل منها بمخالطة اليتيم وإشراكه مع الوصي في المعيشة مع اتقاء الوصي قصد الربح منه ، كما أنه لا ينافي ضمها الى أمواله لحفظها معها لليتيم لا لنفسه

وقد استعمل التصديق في القرآن متعديا بالباء في أربعة مواضع — ١ — قوله تعالى حكاية لبشارة الملائكة لزكريا ( ٣ : ٣٩ ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله ) — ٢ — قوله تعالى ( ٣٩ : ٣٣ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ) — ٣ — قوله ( ٦٦ : ١٢ وصدقت بكلمات ربها وكتبه ) أي السيدة مريم عليها السلام — ٤ — قوله ( ٩٢ : ٥ وصدق بالحسنى ) فكل موضع من هذه المواضع يراد بالتصديق فيه الايمان المستلزم للتصديق اللساني . والحسنى صفة لمحذوف قيل هو كلمة التوحيد ، واختار شيخنا انه الشريعة والملة

والايمان يتعدى بنفسه بالباء واذا تعدى باللام كان متضمنا لمعنى الاتباع كما لا يخفى على من استقرأ استعماله في الكتاب العزيز وكلام فصحاء العرب والله أعلم

## أول الخلق وكونه نور النبي (ص)  ( تأخر كثيرا )

( س ٢ ) من صاحب الامضاء في الجامع الازهر

فضيلة الاستاذ ! بعد تقديم اللائق بمقامكم أعرض على حضرتكم مسألة طالما تكررت على مسامعنا ولم نفقه لها معنى وسألت عنها بعض مشايخي بالازهر فأجابوا بأنها من مواقف العقول فأرجو من فضيلتكم الشرح عنها

سمعنا أن الاشياء خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم ، وأنه موجود قبل الكائنات. فما معنى النور الذي خلقت منه الكائنات، وكيف يقبل القسمة مع أنه من الكيفيات ؟ وكيف يكون النبي أولا وآخرا ؟ أجيبوا لازلتم للدين منارا

كاتبه احمد مصطفى انسقى

( ج ) مايذكر في الموالد وبعض الكتب من كون أول الخلق نور النبي (ص) لا يصح منه شيء فما يبنى عليه من الاشكال ساقط يصدق عليه ماقلناه في الامر الثاني من جواب السؤال عن عدد صفات الله تعالى وعلمه بها ( في ص ٧٣٩ م ١٧ ) . وتجدون البحث في مسألتكم مفصلا في ( ص ٨٦٥ - ٨٦٩ ) من مجلد المنار الثامن

## ﴿ كتاب الجفر . وحديث الاستعاذة من الحور بعد الكور ﴾

( س ٣ و ٤ ) من صاحب الامضاء في جهة أبي كبير « الشرقية »

حضرة السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد فنرجو اولا التكرم بافادتنا عن كتاب الجفر المنسوب للامام علي كرم الله وجهه هل هو صحيح أو باطل وما هي أدلة المثبتين وما هي أدلة النافين وما هو رأيكم الخاص

ثانيا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » هذا وتنازلوا بقبول فائق احترامي  ابو هاشم علي قريط

«ج» أما كتاب الجفر فلا يعرف له سند الى امير المؤمنين وليس على النافي دليل وانما يطلب الدليل من مدعي الشيء ولا دليل لمدعي هذا الجفر

واما معنى الحديث فقد قال ابن الاثير في النهاية : « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » اي من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا منهم. وأصله من نقض العمامة بعد لفها . اه وفي لسان العرب : يقال كار عمامته على راسه اذا لفها ، وحار عمامته اذا نقضها.